

المناخ الدراسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية باتنة

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية مصطفى بن بولعيد باتنة

**The academic climate and its relationship to mental health for
high school students in the wilaya of Batna**

**A field study on a sample of the students of Mustafa Bin Boulaid
Secondary School, Batna**

أ/حنان عدواني¹، أ.د/نادية بوضياف²

Mail : sami.alimeheni@gmail.com جامعة ورقلة، الجزائر¹

Mail : sami.alimeheni@gmail.com جامعة ورقلة، الجزائر²

تاريخ القبول: 2018/03/03

تاريخ الاستلام: 2018/02/23

Mail : sami.alimeheni@gmail.com

المؤلف المرسل: حنان عدواني،

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على المناخ السائد في مدرسة الثانوية، و علاقته بالصحة النفسية لدى تلاميذ هذه المرحلة،
قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- مستوى المناخ المدرسي السائد في المدرسة الثانوية: ثانوية مصطفى بن بولعيد هو مستوى متوسط بشكل عام. لا توجد علاقة دالة إحصائية بين المناخ المدرسي و الصحة النفسية بشكل عام،
- وجود علاقة سالبة و دالة إحصائية بين متغير المناخ المدرسي (استخدام العقاب) من جانب و متغيرات الصحة النفسية (الشعور بالكفاءة و ثقة بالنفس و الدرجة الكلية للصحة النفسية) من جانب آخر.

الكلمات المفتاحية: المناخ المدرسي؛ الصحة النفسية؛ التعليم الثانوي.

Abstract:

The present study aimed to identify the climate prevailing in high school, and its relationship to mental health among students of this stage,

The study reached the following results:

- The level of the school climate prevailing in the secondary school: Mustafa bin Boulaïd High School is generally average. There is no statistically significant relationship between the school climate and mental health in general.
- The presence of a negative and statistically significant relationship between the school climate variable (the use of punishment) on the one hand and the mental health variables (sense of competence, self-confidence and the overall degree of mental health) on the other hand.

Key words: school climate; Psychological health; high school.

مقدمة:

لقد أولت الدول المتقدمة و النامية في العالم الحديث، اهتماما كبيرا بالتعليم و المؤسسة التعليمية، نظرا لأهمية ذلك في حياة الشعوب، فرصت لذلك مبالغ مالية معتبرة، و أنشأت الكثير من المؤسسات التعليمية المختلفة، و جهزتها بأعلى ما تكون درجات التجهيز على المستويين المادي و البشري، و خاصة المدارس، نظرا لما تقوم به المدارس من توفير فرص مناسبة لتعليم الأفراد كي ينمو الفرد جسميا، و عقليا، و انفعاليا و اجتماعيا، نموا سليما يؤثر في شخصياتهم و ما يصدر عنها من سلوك و المدرسة تضم عددا كبيرا من الأفراد الذين تنشأ بينهم العديد من العلاقات الاجتماعية، و الإنسانية، التي تشكل في مجملها جواما خاصا بها، يختلف بشكل أو بآخر عن أجواء المدارس الأخرى.

و يعتبر الجو المدرسي السليم من أهم دوافع للتعلم، فعندما يشعر المتعلم أن المدرسة بيئة مرغوبة لديه، و انه يحظى بتقدير زملائه له فان ذلك يزيد من نشاطه و إنتاجه⁽¹⁾. وكذلك دلت الكثير من الدراسات منها دراسة ليفين 1953 على أن الجو العام

المناخ الدراسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية باتنة دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية مصطفى بن بولعيد باتنة

الذي يسود المدرسة و يتميز بالاستبداد قد يؤدي إلى زيادة الإنتاج، و لكن مقابل ظهور سلوك عدواني عند الطلاب، في حين أن الجو الديمقراطي يؤدي إلى تماسك الجماعة، و حسن العلاقة بين افرادها:

و يتفق معظم الباحثين في هذا الميدان على تسمية هذا الجو الناجم عن التفاعل داخل المؤسسة بالمناخ المؤسسي، و قد كان (كورنيل، 1955) من أوائل من استخدم مصطلح المناخ المؤسسي بأنه نتاج لإدراك الأفراد لأدوارهم كما يراها الآخرون في المؤسسة.

يؤكد باخوم 1992 على الرغم من الاهتمام بدراسة بيئة التعلم أو المناخ التعليمي في البلاد العربية إلا انه يظل بحاجة ماسة لمزيد من الاهتمام.. فنظرا لأهمية بيئة التعلم بالنسبة للتلاميذ فان كثير من علماء النفس أكد على ضرورة الاهتمام بإعدادها و بنائها و فهم طبيعتها و تأثيرها في العملية التعليمية (2).

و يؤكد أبو إسحاق (1995) على دور المدرسة في رعاية الصحة النفسية للطلبة بقوله: "إن الصحة النفسية عامل مهم من عوامل التفوق و زيادة معدل التحصيل الدراسي، و التماسك الاجتماعي، و الترابط الأسري، و الالتزام الخلقي بمنهج الله (3)".

و هكذا يتضح أن المناخ المدرسي الناجم عن العلاقات الإنسانية و الاجتماعية داخل المدرسة يشكل الإطار الذي ينمو فيه المتعلم من بعد الأسرة حيث يكتسب فيه خبراته، و ينهل منه معارفه، و يمتص قيمه و اتجاهاته و أنماط سلوكه، و من هنا فانه يؤثر تأثيرا لا يمكن تجاهله أو إغفاله على شخصية المتعلم و على توافقه الدراسي.

فان كان المناخ صحيا سليما مشبعا بالحب، و الفهم و تقدير حاجات المتعلمين قائما على المشاركة الجماعية و التعاون و الاحترام و مانحا للحرية، و كافلا للضبط و الالتزام و تحمل المسؤولية، فانه سيساعد على نمو شخصيات اقرب إلى الاتزان و التكامل و التوافق و الصحة النفسية السليمة، و على العكس من ذلك فان المناخ المدرسي الذي تشيع فيه أساليب الضغط و القسر و الإكراه و العنف و الشعور بالخوف و التهديد، و تصدع العلاقات الإنسانية و الاجتماعية، أو الذي تشيع فيها الحرية الزائدة و الفوضى و الإهمال و التسبب و ينعدم فيه الضبط، و الذي لا يقيم اعتبارا لحاجات المتعلمين و لا

يحترم شخصياتهم، لا يؤدي في اغلب الأحوال سوى إلى نمو مظاهر السلوك الشاذ و الانحرافات السلوكية لدى المتعلمين كالكذب و السرقة و الغش و الاستهتار و العنف و العدوان، و إلى سوء التوافق الدراسي و تدني مستوى صحتهم النفسية.

1. مشكلة الدراسة :

إن رسالة المدرسة اليوم لا تقتصر على حشد المعلومات في رؤوس التلاميذ بل أصبحت المهمة التربوية أساسا، و كذلك المعلم لم تعد رسالته تلقين المعلومات، و إنما أصبح مسؤولا عن تربية التلاميذ، و رعايتهم نفسيا و اجتماعيا، ذلك لان بيئة المدرسة تتضمن نوعية و كيفية معينة من العلاقات بين التلاميذ و الآخرين داخل المدرسة و بالتالي لها تأثير على صحتهم النفسية و سلوكهم، الذي يوصف أحيانا بالتوافق و أحيانا بسوء التوافق، فالمدرسة بأساليب التفاعل بين أفرادها، و العلاقات السائدة بينهم تعتبر وسيلة فعالة لتعزيز الكثير من أنواع السلوك الايجابية و تمتيتها عند التلاميذ و حمايتهم من الوقوع في الانحرافات السلوكية، و تعديل و معالجة ما لديهم من اضطرابات في السلوك، و بالتالي فهي مسؤولة بشكل كبير عن صحتهم النفسية و من هذا المنطلق جاءت الدراسة التالية للإجابة على هذه التساؤلات :

- ما هو مستوى المناخ المدرسي السائد في الثانوية ؟

- ما علاقة الصحة النفسية بالمناخ الدراسي السائد في الثانوية؟

2. أهداف الدراسة :

- التعرف على مستوى المناخ المدرسي السائد في المدرسة الثانوية: مصطفى بن بولعيد بولاية باتنة.

- التعرف على العلاقة بين متغيرات المناخ المدرسي و متغيرات الصحة النفسية لدى تلاميذ الثانوية .

3. أهمية الدراسة :

1. تكمن أهمية الدراسة في أهمية موضوع المناخ المدرسي حيث أكد الكثير من المتخصصين و الباحثين على المناخ المدرسي له تأثير كبير على نتائج التعليم سواء على مستوى شخصية التلاميذ أو ما ينتج عنها من سلوك.

2. ستبحث هذه الدراسة العلاقة بين المناخ المدرسي و الصحة النفسية لدى تلاميذ مما قد يفيد الجهات التربوية المختصة في توفير الوسائل المهمة لتحسين المناخ المدرسي، و ذلك لرفع مستوى الصحة النفسية السليمة لدى التلاميذ، مما لها اثر كبير على بناء شخصيتهم المتكاملة و زيادة تحصيلهم العلمي.

3. تفيد هذه الدراسة معلمي و مديري الثانويات و مستشاري التوجيه و الأخصائيين النفسانيين في مجال عملهم من خلال ما تقدمه نتائج هذه الدراسة و اقتراحاتها.

4. التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة :

تعريف المناخ المدرسي: هو إدراك الطلبة لمجموع العلاقات الاجتماعية و الإنسانية بينهم و بين باقي أفراد المدرسة و ما يسودها من قيم و مشاعر و اتجاهات.

أو هو الجو الناجم عن التفاعل بين المدير و المعلمين و التلاميذ، و يمكن الاستدلال عليه من خلال ملاحظة العلاقات الناشئة عن هذا التفاعل بين الأفراد داخل المؤسسة التعليمية التربوية.

الصحة النفسية: و هو تمتع الفرد ببعض الخصائص الايجابية التي تساعد على حسن توافقه مع نفسه مع بيئته (الاجتماعية/ المادية)، و كذلك تحرره من تلك الصفات السلبية أو الأعراض المرضية التي تعوق هذا التوافق.

5. التراث النظري عن موضوع الدراسة :

المناخ المدرسي :

ترجع أهمية دراسة المناخ المدرسي إلى أن التلاميذ يقضون فترة طويلة من حياتهم في المدرسة و فيها يزدرون بالخبرات و المهارات التي تمكنهم من مواجهة كثير من مشاكل الحياة العملية

و تجعلهم قادرين على التكيف و التوافق مع كافة الظروف الحياتية المتغيرة، و على الرغم من أن تعريف و تحديد مفهوم المناخ المدرسي لا يعتبر أمرا يسيرا⁽⁴⁾. إلا أن (زاهر و الشيخ) قد خلاصا إلى : اتفاق معظم الباحثين على تسمية الجو الناجم عن التفاعل بين الأفراد داخل مؤسسة بالمناخ المؤسسي⁽⁵⁾.

وصف المناخ المدرسي:

لقد سهمت بحوث و دراسات (هالين و كروفت) إسهاما كبيرا في مجال مناخ المؤسسات التعليمية و قد قاما بتحليل أهم عناصر و مكونات المناخ المؤسسي و توصلا لأبعاد جديدة للتفاعل الاجتماعي يمكن وصف المناخ المؤسسي في إطارها⁽⁶⁾. و تشير نعيمة يونس إلى وجود مفاهيم كثيرة تستخدم في وصف المناخ المدرسي منها مناخ رسمي و غير رسمي، مناخ تقليدي، مناخ تقدمي، مناخ متساهل، مناخ مفتوح، مناخ مغلق، و تضيف أن هذه الأوصاف بنيت على أساسين هما⁽⁷⁾ :

أ- ملاحظة السلوك لظاهر للأفراد داخل المؤسسة :

- الأفراد داخل المؤسسة هم التلاميذ و المعلمين و المدير و لا شك أن سلوك هؤلاء يلعب دورا كبيرا في تحديد طبيعة المناخ السائد في المدرسة.

- ملاحظة اهتمامات المدير بالأشخاص الذين يعملون معه، و حسمه الأمور، و مدى نشاطه، و مباشرته لعمله بعيدا عن الرسميات مع الاحتفاظ على مكانته و وضعه الرسمي.

- ملاحظة المعلمين و علاقاتهم ببعضهم البعض، و علاقاتهم بالتلاميذ، و ما إذا كان هؤلاء المعلمون يتسمون بالهدوء و السكينة و الكفاية، و الثقة بالنفس، إما على العكس يتسمون بالتوتر و التعالي و التسلط و الانفعال الدائم.

- ملاحظة سلوك التلاميذ، ثرثرتهم أو هدوءهم، حيويتهم أو نشاطهم، حماسهم أو تبلدهم، إحساسهم بالفخر أو الملل و اللامبالاة.

ب- ملاحظة نتائج سلوك الأفراد في المدرسة :

الشكل رقم (01): يمثل العناصر المكونة للنظام الاجتماعي- نموذج جوبا و جتزل -

المدرسة كنظام اجتماعي

ثانيا : نظرية الدور (Role Theory)

تعتمد نظرية الدور على الأبعاد الأساسية لنظرية الشخصية، حيث ينظر للتفاعل الدينامي الذي يحدث بين حاجات شخصية الفرد، و مطالب الأدوار داخل المؤسسة، و هي تستفيد من النماذج المتوازنة مثل نموذج (Getzel , 1963) في تحليل التفاعل بين الجماعات طبقا لنماذج النظم الاجتماعية، و يرى (Sarbir , 1954) ، إن سلوك الدور أكثر اهتماما بالجوانب الدينامية للتفاعل، كم انه ظهر في نظرية الدور الكثير من المصطلحات الغامضة. إن هذا النموذج لا يمكنه تحديد درجة الدور التنظيمي و شخصية الفرد لا بد منهما لتحقيق التوازن الذي يمكن أن نصف المناخ به .

ثالثا : نظرية المسايرة و المغايرة (Compliance and Alienative Theory)

و هذه النظرية هي الأساس المستخدم لتفهم المناخ داخل المؤسسة آخذة في الاعتبار الصراع الذي يمكن أن يحدث داخلها حين تذهب (Argyris, 1985) إلى أن المناخ يتحدد بعوامل التفاعل بين الأشخاص التي تتحكم فيها المؤسسة بغرض تخفيف الصراع الكائن داخلها. و تعتبر انه قد يتم إشباع حاجات تحقيق الذات لدى الفرد في المناخ الذي يسوده اقل قدر من التهديد كما أن العقد الرسمي الذي يبرم على أساس أن هناك عمل يؤدي و جزاء يمنح. أما (اتزون 1961) فانه يعتقد أن عوامل الضبط في المؤسسات تعتبر أكثر أهمية من عوامل التفاعل بين الأشخاص لإرساء دعائم الراحة النفسية و الاطمئنان بين أفرادها حيث تحدد عوامل الضبط مدى اندماج الفرد داخل المؤسسة الذي يؤثر في علاقات التفاعل بين الأفراد، التي وضعتها نظرية النظم الاجتماعية، و نظرية الدور، و عليه فقد قام بتصنيف أنماط اندماج الأفراد داخل المؤسسة، و ما يرتبط بها من ضبط على النحو التالي :

1. اندماج عكسي يقترن بالضبط القسري: بمعنى أن الفرد يقوم بواجبه نحو المؤسسة على الرغم من انه قد لا يكون متقبلا و مرتاحا لبعض العلاقات و ذلك لما يخشاه مما يمثله الضبط القسري من قوانين و لوائح عقاب تطبق على المخالفين.

2. اندماج محسوب يقترن بالضبط المستند إلى المكافأة: بمعنى أن الفرد ينفذ ما هو مطلوب منه في حدود اللوائح و القوانين فقط من اجل الحصول على ما حدد مسبقا من اجر لقاء تنفيذ ما يطلب منه.

3. اندماج خلقي يرتبط بالضبط المعياري الذي يشبع حاجات تحقيق الذات لدى الفرد: و هذا يعني استغراق الفرد في العمل برغبة منه و حب نابعين من ضبط ذاتي يرى فيه الفرد تحقيق ذاته و إشباع حاجاته.

رابعا : نظرية الحاجة- الضغط (Theory of need Press)

يحدد (ستيرن، 1962) في نظريته هذه البيئة النفسية بأنها الاستشارة المعقدة التي تضغط على الفرد و تكون سلوكه الاستجابي، بمعنى أن البيئة ليس عبارة أن استشارة بسيطة بل معقدة، تتمثل في الضغط الذي يؤثر على الفرد في تشكيل سلوكه الاستجابي و تتمثل هذه النظرية في ثلاثة فروض (8) .

العلاقات الاجتماعية و الإنسانية داخل المدرسة و دورها في تدعيم الصحة النفسية للتلاميذ

إن العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة التعليمية يجعلها من أهم البيئات التي يحدث فيها التفاعل الاجتماعي، و ينبع ذلك من كون الأفراد داخل المدرسة يقضون وقتا طويلا نسبيا يتفاعلون مع بعضهم البعض.

و قد أكدت دراسات مختلفة أن سلوك التعلم ليس تابعا لمزاجه فحسب، بل هو تابع كذلك للمعاملة التي يتلقاها من المعلم و المدرسة، فالمعاملة المتسلطة الدكتاتورية تفرز عند التلميذ ميلا إلى العدوان على الأضعف، و إلى الانخفاض في الشعور بالمسؤولية حين يترك المتعلم و حده أمام فرص الحياة المختلفة، و الإهمال يؤدي إلى التذني في الجهد الذي يبذل للإفادة من فرص المدرسة، و إلى الكثير من أشكال الانقباض، أما التعاون فيقود إلى نشر حر و سعيد للطاقت الشخصية و إلى نمو باتجاه تكيف اجتماعي حسن(9)

و ترجع أهمية العلاقات الاجتماعية في دعم الصحة النفسية للطلبة إلى أن: " الكثير من الأمراض و الاضطرابات النفسية تعزى لأسباب اجتماعية تنشأ من خلال ما يصادف الفرد من مشكلات في أثناء تعامله مع الآخرين و تفاعله معهم في المواقف الاجتماعية المختلفة " .

و بالرغم من أن العلاقات الاجتماعية و الإنسانية داخل المدرسة معقدة و متداخلة إلا انه يمكن تصنيفها كالتالي:

(العلاقة بين المدير و بين كل من المعلمين و التلاميذ- العلاقة بين المعلمين و بعضهم البعض و بينهم و بين التلاميذ- العلاقة بين التلاميذ و بعضهم البعض) .

المناخ المدرسي و علاقته بالصحة النفسية :

و هكذا من خلال ما سبق يتضح مدى أهمية العلاقات الإنسانية بين الأفراد داخل المدرسة، وخطورة هذه العلاقات في إشاعة مناخ نفسي اجتماعي داخل المدرسة، يؤدي إلى تنمية شخصيات التلاميذ بقدر نجاح أو فشل هذه العلاقات.

و يشير (نزبه حمدي و آخرون) إلى: أن للجو المدرسي أهمية في تكيف التلاميذ و نمو شخصياتهم، فالجو الذي تسوده العدالة و المودة و الحرية، و يمكن التلاميذ من التعبير عن آرائهم ، و من اشبع حاجاتهم، و حل مشكلاتهم و استغلال أقصى إمكانياتهم هو الجو الذي يسهم في تعزيز الصحة النفسية و التكيف الايجابي، أما الجو الذي يسوده القمع و النظام الذي يصادر حرية التعبير فيسهم في تشكيل شخصية سلبية سيئة التكيف⁽¹⁰⁾ .

و يؤكد (علي احمد) على أن الجو العام الذي يسود المدرسة يشكل الإطار الذي ينمو فيه الفرد داخلها، فإذا ساد المدرسة جو من الحرية و الديمقراطية يمكن الطالب من التعبير عن رأيه و أفكاره، و إذا مكن هذا الجو التلميذ من المشاركة و تأكيد ذاته و إشباع حاجاته اثر هذا تأثيرا موجبا على التلميذ، و أسهم في تدعيم صحته النفسية.

و قد ذكر القريطي أهم خصائص المناخ المدرسي اللازم لتحقيق الصحة النفسية لدى التلاميذ، و يرى الباحث أن ينقلها كما هي لأهميتها و شدة ارتباطها بأهداف الدراسة و هي :

- أن يمنح التلاميذ شعورا بالحب و التفهم و التقدير، و الأمن و الطمأنينة و يخلو عن عوامل التهديد و الكف و القلق و القسر و الإكراه، فينشأون على الحب و الانتماء للمجتمع المدرسي من ناحية، و يتشربون اتجاهات نفسية موجبة نحو ذواتهم و نحو الآخرين من ناحية أخرى.
 - أن يتسم بالمرونة فيتيح للتلاميذ التفاعل مع مختلف عناصره، و يساعدهم على فهم أنفسهم، و ما تنطوي عليه من جوانب قوة و جوانب ضعف و على فهم الآخرين.
 - أن يتسم بروح العدالة و الإنصاف بحيث يشعر التلاميذ إن كلا منهم يستمد قيمته و مكانته من المدرسة و بين زملائه من التزامه السلوكي و الأخلاقي، و مدى وفاته بواجباته و مسؤولياته، وليس على أساس مستواه الاقتصادي أو طبقته الاجتماعية.
 - أن يتسم بالديمقراطية و يكفل الفرص و الأنشطة و الخبرات اللازمة لتدريب التلاميذ على المناقشة الموضوعية و المشاركة في إبداء الرأي و في اتخاذ القرارات و في تنفيذها، و في تحمل المسؤولية.
 - أن يمنح شعورا بالثبات و عدم التذبذب سواء في معالجة المواقف المتشابهة، بحيث لا يترسب لدى التلاميذ إحساس بالضيق و التحيز.
 - أن يساعد على تفهم حاجات التلاميذ و تقديرها و يكفل إشباعها بقدر الإمكان.
 - أن يكفل فرص الاندماج الاجتماعي و تنمية العلاقات الإنسانية بين عناصر المجموعة البشرية المدرسية، و ينتج التلاميذ التدريب على الأخذ و العطاء، و ممارسة الأدوار الاجتماعية كالقيادة و التبعية.
 - أن يمنح شعورا بالحرية مع الضبط، بحيث يدرك كل تلميذ أن حريته محدودة بالتزامات أخلاقية و ضوابط سلوكية كاحترامه لحقوق الآخرين .
6. أن يتسم بالتكامل و الوحدة و التماسك⁽¹¹⁾.
7. الإطار المنهجي للدراسة :

1. منهج الدراسة :

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة و تحليل بياناتها ز بيان العلاقة بين مكوناتها و الآراء التي تطرح حولها و العمليات التي تتضمنها و الآثار التي تحدثها(12) .

حدود الدراسة :

- المكانية: ثانوية مصطفى بن بولعيد بولاية باتنة.
- الزمانية : الفصل الأول من العام الدراسي 2017/2018.
- البشرية: تلاميذ السنة الأولى و الثانية و الثالثة ثانوي .

3. عينة الدراسة :

تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية، حيث بلغت 150 تلميذ و تلميذة من تلامذة ثانوية مصطفى بن بولعيد بولاية باتنة و هي موزعة كالتالي حسب التخصص و الجنس كم هو موضح في الجدول التالي :

4. أدوات الدراسة :

لغرض التحقق من أهداف البحث الحالي، فقد قامت الباحثة باستخدام مقياس الصحة النفسية للمراهقين، استبيان المناخ الاجتماعي النفسي للمدرسة الثانوية.

5. الأساليب الإحصائية :

- التكرارات و النسب المئوية - معامل ارتباط بيرسون.

8. نتائج الدراسة و تفسيرها و مناقشتها

لقد هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة المناخ المدرسي السائد في ثانوية مصطفى بن بولعيد و علاقته بالصحة النفسية لدى تلاميذ هذه الثانوية، و هذا عرض مختصر للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة :

الإجابة على التساؤل الأول للدراسة :

" ما مستوى المناخ المدرسي السائد في ثانوية مصطفى بن بولعيد ؟ "

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية لاستجابات التلاميذ على كل بعد من أبعاد استبيان المناخ المدرسي و للاستبيان ككل، ثم تحويل المتوسطات الحسابية إلى متوسطات نسبية بهدف تحديد مستوى المناخ المدرسي.

- يتضح من المعالجة الإحصائية أن المتوسطات النسبية لجميع الأبعاد تتراوح بين (55 و 58%) و هي تعني إن مستوى هذه الأبعاد متوسط.

الإجابة على التساؤل الثاني للدراسة :

" ما العلاقة بين متغيرات المناخ المدرسي و متغيرات الصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ." .

و للإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة باختبار الفرضية الآتية :

- لا توجد علاقة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متغيرات المناخ المدرسي و متغيرات الصحة النفسية و المحددة بأداتي الدراسة.

حيث قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين متغيرات المناخ المدرسي و متغيرات الصحة النفسية لدى التلاميذ عينة الدراسة. اتضحت من المعالجة الإحصائية وجود عدم من معاملات الارتباط ذات الدلالة الإحصائية بين متغيرات المناخ المدرسي و متغيرات الصحة النفسية، و تكون الإجابة على هذا التساؤل كالتالي:

هناك علاقة موجبة أو سالبة بين بعض متغيرات المناخ المدرسي و بعض متغيرات الصحة النفسية . و لتوضيح ذلك نشير إلى أن معاملات الارتباط الدالة إحصائيا كانت كالتالي :

- لا توجد علاقة دالة إحصائية بين المناخ المدرسي و الصحة النفسية بشكل عام، في حين أشارت نتائج المعالجة الإحصائية لهذا السؤال إلى:

- وجود علاقة موجبة بين كل من متغيرات المناخ المدرسي (الديمقراطية، و التنافس، و وضوح التعليمات، و الدرجة الكلية للمناخ المدرسي) من جانب و متغير الصحة النفسية (البعد الإنساني و القيمي) من جانب آخر.
- وجود علاقة موجبة و دالة إحصائيا بين متغير المناخ المدرسي (تدعيم الطالب) من جانب و كل من متغيرات الصحة النفسية (الشعور بالكفاءة و الثقة بالنفس، و المقدرة على توظيف الطاقات و الإمكانيات في أعمال مشبعة، و الدرجة الكلية للصحة النفسية) من جانب آخر.
- وجود علاقة سالبة و دالة إحصائيا بين متغير المناخ المدرسي (استخدام العقاب) من جانب و متغيرات الصحة النفسية (الشعور بالكفاءة و لثقة بالنفس و الدرجة الكلية للصحة النفسية) من جانب آخر.

بعض التوصيات :

في ضوء ما توصلت اليه الدراسة من نتائج تقدم الباحثة بعض التوصيات التي من شأنها تحسين المناخ النفسي الاجتماعي للمدارس و خاصة الثانوية و رفع مستوى ما يتمتع به الطلبة من الصحة النفسية لما ذلك من اهمية كبيرة في تحقق توافقهم النفسي و الاجتماعي و بالتالي رفع مستوى تحصيلهم الدراسي و بناء عليه توصي الباحثة بالنقاط التالية:

- اعطاء اهتمام أكثر من قبل المدراء و المعلمين لتوفير مناخ مدرسي أكثر ملائمة لتلاميذ الثانوية يستطيعون من خلاله تحقيق حاجاتهم النفسية و الاجتماعية و ذلك باتباع مايلي :
- الامتناع عن استخدام اساليب العقاب القاسية بحق الطلبة.
- تقبل مشاعر الطلبة و تكوين علاقات ودية معهم و تقديم المساعدة اللازمة لهم.
- التعامل مع التلاميذ دون ظلم احد منهم او التحيز الى آخر و خاصة مع الطالبات.
- تشجيع التنافس الايجابي بين الطلبة دون ان يؤثر ذلك على التعاون فيما بينهم .

المناخ الدراسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية باتنة دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية مصطفى بن بولعيد باتنة

- العمل على تحقيق الصحة النفسية لطلبة المرحلة الثانوية بشكل أفضل من قبل المديرين و المعلمين و خاصة أنهم يمرون بفترة المراهقة المتوسطة التي تلعب دورا هام في حياة الإنسان المستقبلية .

➤ هوامش البحث :

- (1) المنيزل عبد الله و العبد للات سعاد (1995): موقع الضبط و التكيف الاجتماعي المدرسي، دراسات العلوم الإنسانية، المجلد 2، العدد 6، ص ص 223-349. ص 350.
- (2) باخوم رأفت (1992): إدراك تلاميذ المرحلة الإعدادية لبيئة التعلم و أثره على التحصيل الدراسي، مجلة البحوث التربوية بقطر، السنة الخامسة، العدد العاشر، ص 157-197. ص 157.
- (3) أبو إسحاق سامي (1995): الصحة النفسية في ضوء الإسلام و علم النفس، غزة، الجامعة الإسلامية، ص 20.
- (4) عاصم عبد الله (1992): السمات النفسية للطلاب المتوافقين لمناخ المدرسة الثانوية الحربية ، رسالة ماجستير، القاهرة، كلية التربية، جامعة عين شمس. ص 73.
- (5) زاهر و الشيخ ،1980، ص 125.
- (6) روبي احمد و باكر (1995): أنماط المناخ المؤسسي بالمدارس الثانوية للبنين بدولة قطر كما يدركها المعلمون و علاقتها بتوجيههم نحو القوة الاجتماعية، القاهرة، مجلة كلية التربية، ع 19، جزء 1، ص ص 295-326. ص 202.
- (7) يونس نعيمة (1983): دراسة المناخ المدرسي في المرحلة الثانوية و علاقتها بالتوافق النفسي للطلاب، رسالة ماجستير، القاهرة، كلية التربية، جامعة عين شمس. ص 12-13.
- (8) الأغا عاطف (1989): المناخ السائد في كلية التربية و علاقته بالتوافق الدراسي للطلاب، رسالة ماجستير، القاهرة، جامعة حلوان، ص 29-31.

- (9) الرفاعي نعيم (1982): الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، ط 2، كلية التربية، جامعة دمشق. ص 302.
- (10) حمدي نزيه و آخرون (1997): التكيف و رعاية الصحة النفسية، عمان، الأردن، ص 318.
- (11) القريطي عبد المطلب (1995): مدخل إلى الصحة النفسية، القاهرة، المكتب العربي للأوفست ص 201-202.
- (12) أبو حطب فؤاد (1980): علم النفس التعليمي، القاهرة، مكتبة الانجلوا المصرية. ص 104-105.